أرجوزة
في نظم الباب الحادي عشر

نظم: العلامة الشهيد الشيخ المولى علي الزنجاني (ت ١١٣٦هـ)

تحقيق: محمد حسين الواعظ النجفي

خلَّف العلامة الحلي قدس سره تراثاً علمياً ضخماً، خاصة في مجال العقيدة والكلام، وإنَّ من جملة آثاره الكلامية الرسالة الشهيرة بـ: الباب الحادي عشر، ذلك أنَّ العلامة لمَّا اختصر مصباح المتهجد لشيخ الطائفة الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) رحمه الله، وسمَّاه: منهاج الصلاح، في عشرة أبواب، ارتأى أن يضيف إليه باباً آخر يورد فيه ما يجب على المكلفين الاعتقاد به، فصار الباب الحادي عشر.

ولما كان هذا الباب الأخير اشتمل على كل ما يجب الاعتقاد به، موجزاً كافياً، واضحاً شافياً، جامعاً وافياً، انبرى العلماء إلى شرحه، وأصبح من أهمِّ المتون الكلامية، كما كانت ولاتزال من المتون الدراسية في الحوزات الدينية والمعاهد العلمية.

ومن أهم شروح الباب الحادي عشر، شرحان هما:

النافع يوم الحشر، للمقداد السيوري الحلي (ت هـ)، ومفتاح الباب لابن مخدوم الحسيني (من أعلام القرن الحادي عشر).

ولسنا الآن بصدد الخوض في ما يتعلق بالباب الحادي عشر، وخصائصه وشروحه وترجماته إلى سائر اللغات، وغير ذلك.

لكن من جملة الجهود المشكورة حول الباب الحادي عشر أنَّ من العلماء من تصدَّى لنظمه، وإخراجه على سياق الأرجوزة، هي هذه الرسالة التي نقدِّمها بين يدي القارئ الكريم، وإليك الكلام عن المؤلف وأرجوزته.

ترجمة المؤلِّف:

هو الشيخ المولى علي بن العلامة الشيخ محمد حسين الزنجاني.

ولد أعلى الله مقامه في بلدة زنجان، من أسرة علميَّة معروفة، فكان والده الملا محمد حسين الزنجاني من أعلام بلدته، وفيها أخذ المترجم أوليات العلوم، ولا يبعد أن تكون دراسته الأولى على يد والده، لكن قد حالفه الحظّ حيث أدرك العالم المحدِّث المتكلِّم، المولى خليل بن الغازي القزويني (ت ١٠٨٩هـ)[١].

ثمَّ هاجر إلى إصفهان، وأكمل مشواره العلمي في إصفهان، التي كانت تعدُّ من الحواضر العلمية، في العهد الصفوي، فتلمذ على كبار علمائها، ولازم فيها السيد محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني (ت ١١٥٠ هـ)[٢].

ولمَّا بلغ المترجم مرتبة سامية من الفضل والعلم، رجع إلى بلدته بزنجان، واشتغل فيها بترويج الدين الحنيف، وبث الشرع الشريف، حتى وقعت هائلة غائلة هجوم العثمانيين على إيران، فاستشهد رحمه الله تعالى.

الثناء عليه:

مع شحة المصادر التي ترجمت للناظم الشهيد، إلا أنَّ كلَّ من ترجمه أشاد بذكره، وأثنى عليه، فممَّن أشاد به العلامة الرجالي الشيخ موسى الزنجاني: «من أجلاء حملة العلم والفضيلة، له خبرة بالكلام والحديث والفقه والرجال، تخرَّج على السيد قوام الدين القزويني الحسيني، وعلى العلامة الأكبر المولى خليل بن غازي [القزويني] قدس سرهما.

فآب إلى زنجان مروِّجاً وناشراً للأحكام، مبرزاً بإعلاء كلمة الحق، سالكاً نهج الهداية والإرشاد والتهذيب، حتى استشهد رحمه الله سنة ١١٣٦هـ»[٣].

مؤلفاته:

لم تسعفنا مصادر ترجمته عن كثير من أحواله، فغاب عنا كثير من سيرته وترجمته؛ إلا أنَّ ما نطلع عليه من تراثه أنه قد خلَّف أرجوزتين، هما:

١. أرجوزة في الكلام، نظم فيها الباب الحادي عشر، وسوف يأتي الكلام عنها.

٢. أرجوزة في المنطق، نظم فيها كتاب التهذيب في المنطق.

وقد ذكر الشيخ آقا بزرك أنَّه توجد منهما نسخة عند أحفاده في مكتبة آل شيخ الإسلام بزنجان[٤].

استشهاده:

إنَّ ممَّا أنعم الله تعالى على المترجم أن ختمه حياته بخير، حيث نال الشهادة في فتنة العثمانيين بقرب زنجان، فجمع بين فضل العلم وفضيلة الشهادة، حشره الله مع محمَّدٍ وآله الطيِّبين الأطهار.

وإليك تفصيل حادثة شهادته، كما ينقلها العلامة الشيخ موسى الزنجاني، وهو خير من ترجم الناظم، قال رحمه الله تعالى: «استشهد رحمه الله تعالى [في] سنة ١١٣٦، وذلك عند تهاجم العثمانيين على إيران، وتواطئهم مع الروس على تقسيم بلادها، وحكم علماء القسطنطينية بكفر الشيعة!!، وأنَّ بلادهم بلاد حرب ووجوب قتل رجالهم وسبي نسائهم وذراريهم، على التفصيل المذكور في [كتاب] المنتظم الناصري (ج ٢، الصحيفة ٢٢٩).

ولمَّا اتصلت صولاتهم بنواحي زنجان، خرج المترجم مع زرافات من الأهلين للدفاع، فالتقت الفئتان في قرية قمچقاي من قرى إيجرود، من مضافات البلد بمقربة من خوئين، على ثمان فراسخ من البلد في طرف الجنوبي الغربي، واحتدم

القتال، وانجلت الغبرة عن هذا القائد الكريم صريعاً، شهيد حمية على الدين، شهيد غيرة على المسلمين، شهيد وطنية وشهامة، شهيد نبل وزعامة، ولمَّا انتهى نبأ قتله إلى أستاذه العلامة السيد قوام الدين [السيفي القزويني] أنشأ في تأريخه:

مولـوي مـلا علي مـبرز كـه بـود — در طريـق معرفـت صـاحب رشـاد
علم را چون بـا عمـل مقـرون نمـود — كـرد در راه خـدا عـزم جهـاد
بـود در جنـگ عـدو ثابـت قـدم — تـا بـه راه حـق روان بـا صـدق وداد
خامـه وانشـا بـه تـاريخش نوشـت: — «بـا شـهيد كـربلا محشـور بـاد»(٥)

وقد خلف المترجم نجله العلامة الشيخ الميرزا محمد الزنجاني، وهو جدّ أسرة آل شيخ الإسلام بزنجان، وفي عقبه الكثير من علماء الدين وأعلام المذهب.

هذه الرسالة:

تعدُّ هذه الرسالة من جملة الجهود العلمية التي دارت حول رسالة الباب الحادي عشر، فليست هي الوحيدة في بابها في نظم هذه التحفة الكلامية؛ فقد ذكر العلامة الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني في ذريعته الخالدة، أرجوزتين في نظم هذه الرسالة الشريفة:

الأولى: رسالتنا هذه، وقال رحمه الله: « نظم الباب الحادي عشر، والناظم الملا علي بن محمد حسين الزنجاني، المولود سنة ١٠٦٢، الشهيد بيد جيش الخليفة العثماني عند هجومهم الوحشي على زنجان في ١١٣٦... موجود عند أحفاده المعروفين بشيخ الاسلامي بزنجان».

الثانية: نظم الباب الحادي عشر، نظمه سليمان بن عبد الله الماحوزي، صاحب البلغة والمعراج، المتوفى سنة ١١٢١، ذكره في إجازته لمحمد رفيع البيرمي (٦).

إلا أنَّ ممَّا يؤسف له أنَّ الرسالة الثانية مفقودة، ولعلنا نعثر عليها في قادم

من الأيام في خبايا مكتباتنا التي تنتظر من يفهرس مخطوطاتها، ويعرف بكنوز تراثنا العريق، وثمرات علمائنا الأعلام العلمية، وليس ذلك على الله بعزيز.

فعلى ذلك: تبقى هذه الرسالة فريدة في بابها، حتى نعثر على اختها، أو غيرهما، وقد ذكرها العلامة الكبير الشيخ آقا بزرك في الذريعة عدَّة مرَّات[٧]، كما ذكرها العلامة الفقيد السيد عبد العزيز الطباطبائي في كتابه الثمين: مكتبة العلامة الحلي[٨].

لقد اعتمدنا في تحقيق هذه الأرجوزة على النسخة اليتيمة التي تحتفظ بها مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي قدس سره بقم المقدسة، لم يذكر كاتبها، وإن احتمل كونها بخط المؤلف، وعلى النسخة جملة من الفوائد والأشعار المتفرقة، إلا أنَّها لا تخلو من العجمة وانكسار الوزن[٩].

لقد اتبعنا في تحقيق الأرجوزة الخطوات الآتية:

١. ترقيم الأبيات، وضبطها بالحركات.

٢. وضع العناوين بين معقوفين لتسهيل القراءة والبحث.

٣. تخريج ما استلزم تخريجه من الآيات والأحاديث.

٤. مطابقة الأرجوزة مع متن رسالة الباب الحادي عشر.

٥. تصحيح ما استطعنا عليه من العجمة والأخطاء في متن الأرجوزة.

ولا يفوتني أن أشكر فضيلة الشيخ مسلم الرضائي؛ لمقابلته معي هذه الأرجوزة، وملاحظاته النافعة.

حرِّر في ليلة المولد النبوي والصادقي الشريف، بجوار الحرم الفاطمي الشريف، والحمد لله أولاً وآخراً.

محمد الحسين

أحسن الله تعالى إليه

أرجوزة في نظم الباب الحادي عشر

نظم: العلامة الشهيد الشيخ المولى علي الزنجاني (ت ١١٣٦هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

١. الحَمْـــدُ للهِ العَـــلِيِّ العَـــالِيْ الوَاجِـــبِ الوُجُـــوْدِ ذِيْ النَّـــوَالِ[١٠]

٢. صَـــلاتُنَا عَلى النَّـــبِيِّ الخَـــاتِمِ مُحَمَّـــدٍ أفْضَـــلِ أهْـــلِ العَـــالَمِ

٣. وَآلِهِ الأمْجَـــادِ وَالأطْهَـــارِ النُّجَبَـــاءِ السَّـــادَةِ الأبْـــرَار

٤. لاسِيَّمَا مَنْ نَصُّـه بِـ: ﴿إنَّمَـا﴾[١١] هُـــوَ الـــوَلِيُّ بَعْـــدَهُ مُسَـــلَّمَا

٥. قَـــالَ عَلِيٌّ ابْـــنُ ذِي البَـــلاءِ سَـــمِيُّ مَقْتُـــوْلِ بِكَـــرْبَلاءِ

٦. أسْـــعَدَهُ الخَـــالِقُ فِيْ المَـــآبِ أدْخِـــلَ جَنَّـــةً بِـــلا حِسَـــابِ:

وبعد، فالمنظومة فِيْ [الـ]ـباب [الـ]ـحادي عشر، فيما يجبُ على عامَّة المكلَّفين من معرفة أصول الدين:

٧. مَبْحُوثُنَـــا عَـــنْ بَـــابِ حَـــادِيْ فِي وَاجِـــبٍ عَلى العِبَـــادِ اشـــتُهِرَا

٨. بنَـــاؤُهُ عَلَى أصُـــوْلُ الدِّيْـــنِ هِدَايَـــةً لِطَالِـــبِ اليَقِـــيْنِ

٩. مَعْرِفَـــةُ الوَاجِـــبِ عِنْـــدَ العُلمَـــا جَمِـــيْعِهِمْ وُجُوْبُهَـــا قَـــدْ أعْلِمَـــا

١٠. وَهَكَـــذَا صِـــفَاتُهُ العَيْنِيَّـــةْ وَمِثْلهَـــا مَعْرِفَـــةُ السَّـــلبِيَّةْ

١١. وَمَـــا عَلى اللهِ تَعَـــالى صَـــحَّ أوْ مُمْتَنِـــعٌ[١٢] يَكُـــوْنُ، فَـــارْعِ مَـــا رَعَـــوْا

١٢. نُبُـــوَّةٌ إمَامَـــةٌ مَعَـــادُ عِرْفَـــانُ كُلِّ ذَاكَ مُسْـــتَفَادُ

١٣. وَبِالدَّلِيْـــلِ لا بِتَقْلِيْـــدٍ عُـــرِفْ جَمِيْعُهَـا بِـدُوْنِ الانْكَـارِ اعْـتُرِفْ
١٤. لابُـدَّ أنْ نَـذْكُرَ مَـا لا يُمْكِـنُ جَهْـلٌ بِـهِ قَطعَـاً عَلى مَـنْ يُـؤْمِنُ
١٥. جَاهِـلُ شَيْءٍ مِنْـهُ قَـدْ أهِيْنَـا خَـارِجٌ عَـنْ رِبْقَـةِ مُؤْمِنِيْنَـا
١٦. وَمُسْـتَحِقٌّ للعِقَـابِ الدَّائِـمِ يُحْـرَقُ فِيْ حَـرِّ العَـذَابِ الدَّائِـمِ
١٧. عَلى فُصُـوْلٍ أصْـلِ ذَا المَعْهُـوْدِ أوَّلهَـا فِيْ وَاجِـبِ الوُجُـوْدِ

الفصل الأول
في إثبات واجب الوجود

١٨. مَعْقُـوْلُ إمَّـا وَاجِـبُ الوُجُـوْدِ لِذَاتِـهِ فِيْ خَـارِجِ المَشْـهُوْدِ
١٩. أوْ مُمْكِـنٌ فِيْـهِ كَـذَا أوْ مُمْتَنِـعْ ثُبُـوْتُ مَوْجُـوْدٍ هُنَـا لا يَمْتَنِـعْ
٢٠. إنْ كانَ وَاجِبَـاً هُـوَ المَطلُـوْبُ أوْ مُمْكِنَـاً بِمُوْجِـدٍ مَصْـحُوْبُ
٢١. مُوْجِـدُهُ إنْ كانَ وَاجِبَـاً فَهُـوْ مَطْلوْبُنَـا أيْضَـاً وَلا يُشْـتَبَهُ
٢٢. إنْ أمْكَـنَ المُوْجِـدُ يَحْتَـاجُ إلى آخَـرَ دَارَ أنْ يُعَـد لا وَلا
٢٣. إنْ كانَ غَـيْرَهُ فَقَـدْ تَسَلسَـلا بَدِيْهَـةً كِلاهُمَـا قَـدْ بَطـلا
٢٤. لأنْ يَكُـوْنَ هَـذِهِ الآحَـادُ سِلسِـلةُ إمْكانُهَـا يُفَـادُ
٢٥. فَإنَّهَـا شَرِيْكَـة مِمَّـا امْتَنَـعْ وُجُوْدُهَـا بِـالذَّاتِ حَيْثُمَـا تَقَـعْ
٢٦. فَمُوْجِـدٌ حِيْنَئِـذٍ لهَـا يَجِـبْ خَـارِجُ عَنْهَـا بِالبَدِيْهَـةِ انْتُخِـبْ
٢٧. فَهْـوَ يَكُـوْنُ وَاجِبَـاً تَقَـدُّمَا مَطلوْبُنَـا مُحَقَّـقٌ مُقَـدَّمَا

الفصل الثاني
في صفاته الثبوتيّة

وهي ثمان:

٢٨. البَحْــثُ فِيْ صِــفَاتِهِ العَيْنِيَّــةْ ... وَهْيَ ثَمَــانٍ كَانَــتِ المَرْوِيَّــة

الأولى:

٢٩. وَهْــوَ تَعَــالى قَــادِرٌ مُخْتَــارُ ... لِسَــبْقِ عِلمِــهِ بِمَــا يَخْتَــارُ

٣٠. دَلِيْــلُ مَقْصُــوْدٍ حُــدُوْثُ عَالَــمْ ... لأنَّ فِيْ الجِسْــمِ الحَــوَادِث أعْلَــمْ

٣١. أعْــنِي: سُــكُوْنَاً مَــعَ ضِــدِّهِ هُمَــا ... الحَــادِثانِ بِالضَّرُوْرَةِ انْتَمَى (انْــتَهَى؟)

٣٢. يَسْــتَدْعِيَانِ سَــبْقَ غَــيْرٍ بِهِمَــا ... حُــدُوْثُ مَــا فِيْــهِ الحَــوَادِث أفْهِمَــا

٣٣. فَــإنَّ مَــنْ أثَّــرَ فِيْــهِ قَــادِرُ ... مُخْتَــارُ المَخْلــوْقِ عَنْــهُ صَــادِرُ

٣٤. فَإنَّــهُ إنْ كانَ مُوْجِبَــاً فَــلا ... يُخَــالف عَنْــهُ فِعْلــهُ، فَلــيُعْقَلا

٣٥. لازِمٌ إمَّــا قِــدَمُ العَــالِمِ أوْ ... حُــدُوْثُ خَــالِقٍ وَبُطْــلانٍ رَوَوْا

٣٦. تَعَلُّــقُ القُــدْرَةِ بِالمَقْــدُوْرِ ... للسَّــبَبِ الإمْــكَانِ بِالمَشْــهُوْرِ

٣٧. تَسَــاوِيَتْ نِسْــبَةُ ذَاتِــهِ إلى ... جَمِيْعِــهِ، فَلِلتَحــرّرِ انْجَــلى

الثانية:

٣٨. اللهُ، وَهْــوَ عَالِــمٌ تَعَــالى ... لأنَّــهُ قَــدْ فَعَــلَ الأفْعَــالا

٣٩. مُحْكَمَــةً مُتْقَنَــةً وَكُلُّ مَــنْ ... كَانَ كَــذَا فَعَــالِمٌ، بَــل ذُو المِــنَنْ

٤٠. لِعِلمِــهِ تَعَلُّــقٌ بِمَــا عَلِــمْ ... تَسَــاوَيَا نِسْــبَةُ كُلِّــهِ حُــتِمْ

٤١. وَأنَّــهُ حَيٌّ يَصِــحُّ إنْ عَلِــمْ ... بِكُــلِّ مَعْلــوْمٍ وُجُوْبُــهُ الــتُزِمْ

٤٢. فَمُسْــتَحِيْلٌ افْتِقَــارُهُ إلى ... غَــيْرٍ، وَالافْتِقَــارُ جَزْمَــاً بَطُــلا

الثالثة:

٤٣. مِـــنَ الصِّـــفَاتِ أَنَّـــهُ حَيٌّ لأنْ ... يَكُـــوْنُ قَـــادِرَاً أوْ عَالِمَـــاً حَسَـــنْ

الرابعة:

٤٤. وَهْـــوَ تَعَـــالى أَنَّـــهُ مُرِيْـــدُ ... كَـــذَاكَ أيْضَـــاً كَارِهٌ شَـــدِيْدُ

٤٥. فَخَصِّـصِ الأفْعَـالَ فِيْ الإيْجَـادِ فِيْ ... وَقْـتٍ سِـوَى خُرُوْجِهَـا قَـدِ اقتُـفِ

٤٦. لابُـــدَّ مِـــنْ مُخَصِّـــصٍ يُفِيْـــدُ ... أنْـــــــتَ إرَادَةً لهُ تُرِيْـــــــدُ

٤٧. وَأَنَّـــهُ نَـــاهٍ وَآمِـــرٍ هُمَـــا ... إرَادَةٌ وَمَـــا سِـــوَاهُ اسْـــتُلزِمَا

الخامسة:

٤٨. وَمُـــدْرِكٌ؛ لأنَّـــهُ حَيٌّ فَهُـــوْ ... لِكَوْنِـــهِ فِيْ مُصْـــحَفٍ مُوَجَّـــهُ[١٣]

السادسة:

٤٩. وَهْـــوَ قَـــدِيْمٌ أزَلِيٌّ بَـــاقِيْ ... وَالأبَـــدِي أسْـــمع مَـــعَ اشْـــتِيَاقِ

٥٠. فَـــإنَّ هَـــذَا وَاجِـــبُ الوُجُـــوْدِ ... كَمَا مَضَـــى اذْكُـــرَنَّ لِلمَعْـــهـــُوْدِ

٥١. فَهْـوَ تَعَـالَى مُسْـتَحِيْلُ العَـدَمِ ... مِـــنْ لاحِـــقٍ عَلَيْـــهِ أوْ مُقَـــدَّمِ

السابعة:

٥٢. وَهْـــوَ تَعَـــالى مُـــتَكَلِّمٌ وَرَدْ ... ثُبُوْتُـــهُ لهُ بِالاجْمَـــاعِ اطَّـــرَدْ

٥٣. مُرَادُنَـــا بِـــهِ حُـــرُوْفٌ تُسْـــمَعُ ... مَوْصُـــوْفَةٌ بِالانْتِظَـــامِ، فَاسْـــمَعُوْا

٥٤. مَعْنَـــاهُ أنَّـــهُ هُـــوَ المُوْجِـــدُ فِيْ ... جِسْـمٍ مِـنَ الأجْسَـامِ، ذَلِـكَ اقـتُفِيْ

٥٥. وَاسْتُقْبِحَنْ مَا فَسَّرَ الأشَاعِرَةْ[١٤] ... خُـــذْ مَـــا ذَهَبْنَـــا مِلـــةً مُنَـــوَّرَةْ

الثامنة:

٥٦. وَصَـــادِقٌ؛ لأنَّ كِـــذْبَاً قُبِّحَـــا بَدِيْهَـــةً، وَعَنْـــهُ نَقْضَـــاً أطْرِحَـــا

الفصل الثالث
في صفاته السلبية

وهي سبع:

٥٧. البَحْـــثُ فِيْ صِـــفَاتِهِ السَّـــلبِيَّة سَـــبْعٌ وَذِيْ تُخَـــالِفُ العَيْنِيَّـــةْ

الأولى:

٥٨. وَأنَّـــهُ لـــيْسَ مُرَكَّبَـــاً وَإنْ كَانَ كَـــذَاكَ فَافْتِقَـــارُهُ قَمِـــن[١٥]

٥٩. وَكُـــلُّ شَيْءٍ افْتِقَـــارُهُ إلـــى أجْزَائِـــهِ فَمُمْكِـــنٌ، لا تَغْفُـــلا

الثانية:

٦٠. وَأنَّـــهُ لـــيْسَ بِجِسْـــمٍ وَعَـــرَضْ إنْ كَانَ ذَا مُفتَقِـــرٌ بِـــلا غَـــرَضْ

٦١. وَامْتَنَـــعَ الخَلْـــق مِـــنَ الحَـــوَادِثِ مُحَـــالهُ نَـــاشٍ لأجْـــلِ حَـــادِثِ

٦٢. وَلا يَجُـــوْزُ أنْ يَكُـــوْنَ فِيْ المَحَـــلْ إنْ حَـــلَّ فَاحْتِيَاجُـــهُ بِـــلا خَلَـــلْ

٦٣. وَكَوْنُـــهُ فِيْ جِهَـــةٍ لا تُجِـــزْ إنْ كان ذَلِـــكَ افْتِقَـــاراً أجِـــزْ

٦٤. وَلا يَصِـــحُّ لذَّةٌ أوْ ألَـــمْ عَلى الذِيْ وُجُـــوْدُهُ قَـــدِ انْحَـــتَمْ

٦٥. لِكَوْنِـــهِ مُمْتَنِـــعُ المِـــزَاجِ ذَا عَـــرَضٍ جَـــلَّ بِالاحْتِيَـــاجِ

٦٦. وَلا يَجُـــوْزُ الاتِّحَـــادُ مُطْلقَـــا مَـــعْ غَـــيْرِهِ لِمَنْعِـــهِ مُحَقَّقَـــا

الثالثة:

٦٧. لَـيْسَ مَحَـلاً لِلحَـوَادِثِ؛ لأنْ ... يَمْتَنِـعُ انْفِعَـالهُ عَمَّـا اقْـتَرَنْ

٦٨. وَلامْتِنَـاعِ النِّسْـبَةِ النَّقِـيْضِ إلى ... مَـنْ وَاجِـبٌ وُجُـوْدُهُ مُكمَّـلا

الرابعة:

٦٩. وَرُؤيَـةٌ بِالبَـصَـرِ المُـوَاجِـهِ ... مُحَالَـةٌ عَليْـهِ لا تُشَـابِهِ

٧٠. فَـإنَّ كُلَّ مَـا يُـرَى جِسْـمٌ فَهُـوْ ... ذُوْ جِهَـةٍ، وَأنْـتَ لا تَشْـتَبِهُ

٧١. لِكَوْنِـهِ إمَّـا هُـوَ المُقَابِـلُ ... أوِ الذِيْ فِيْ حُكْـمِ مَـا يُقَابِـلُ

٧٢. دَلِيْلهُ السَّمْعِيُّ: ﴿لنْ تَرَانِيْ﴾[١٦] ... وَالنَّـفْيُ للتَّأبِيْـدِ ذوْ بَيَـانِ[١٧]

الخامسة:

٧٣. نَفْـيُ الشَّرِيْكِ عَنْـهُ مَبْنِيٌّ عَلى ... دَلِيْـلِ سَـمْعٍ، وَتَمَـانعٍ جَـلى

٧٤. فَيَفْسُـدُ انْتِظَـامُ عَالَـمٍ، فَـذَا ... لِلمُتَكلِمِـيْنَ، فَـادْرِ المَأخَـذَا

٧٥. يَسْتَلزِمُ الشَّرِيْكُ تَرْكِيْـبَاً؛ لأنْ ... يَشْـتَرِكَا فِيْ وَصْـفِ وَاجِـبٍ حَسَـنْ

٧٦. حِيْنَئِـذٍ لابُـدَّ مِـنْ مُمَـيِّزْ ... بِـذَاكَ قَـوْلُ الحُكَمَـا مَـيز

السادسة:

٧٧. قَـدِ انْـتَفَى الأحْـوَالُ فِيْ المَعَـانِيْ ... عَـنْ وَاجِـبِ الوُجُـوْدِ ذَي امْتِنَـانِ[١٨]

٧٨. لَـوْ كَانَ بِالقُـدْرَةِ ذَا اقْتِـدَارِ ... أوْ غَيْرِهَـا مَـا صَـحَّ لافْتِقَـارِ

٧٩. مَـنْ ثَبُـتَ احْتِيَاجُـهُ المُؤْتَلِـفُ ... يَكُـوْنُ مُمْكِنَـاً، فَهَـذَا خُلـفُ

السابعة:

٨٠. وَهْـوَ غَـنِيٌّ لَـيْسَ بِالمُحْتَـاجِ وُجُوْبُـهُ مَـانِعُ الاحْتِيَـاجِ

٨١. وَغَـيْرُهُ مُقتَـضِيُ الفَـنَـاءِ لأجْـلِ الإمْـكانِ لا الاسْـتِغْنَاءِ

الفصل الرابع
فِيْ العدل

٨٢. وَمِـنْ صِـفَاتِ الذَّاتِ لَمَّـا بَـاحَثُوا قَـدْ شَرَعُـوْا فِيْ عَـدِلِهِ المَبَاحِـثُ[١٩]

الأوَّل:

٨٣. عَقْـلٌ قَـضَى بِـأنَّ مِـنْ أفْعَـالِ مَـا حَسَـنٌ وَنَـافِعٌ لِلحَـالِ

٨٤. كَمِثْـلِ إحْسَـانٍ وَصِـدْقٍ نَـافِعِ رَدِّ أمَانَـةٍ مِـنَ المَنَـافِعِ

٨٥. وَبَعْضُهَا القَبِيْحُ كالكِـذْبِ المُضِرْ وَالظلْـمُ أوْ غَيْرُهُمَـا لا يَنْحَـصِرْ

٨٦. مِنْ ثَـمَّ نَـافَى شَرَفَـاً مِـنْ جَاحِـدِ يَقْضِـيْ بِـهِ كالهِنْـدِ وَالملاحِـدِ

٨٧. لَـوْ حَكَـمَ العَقْـلُ بِالانْتِفَـاءِ لانْتَفَيَـا سَـمْعَاً بِـلا خَفَـاءِ

الثاني:

٨٨. بَدِيْهَـةٌ قَاضِـيَةٌ بِأنَّـا الفَـاعِلوْنَ الفِعْـلَ؛ حَيْـثُ عَنَّـا

٨٩. الفَـرْقُ بَـيْنَ السَّـاقِطِ الذِيْ غَفَـلْ وَبَيْنَـهُ عَلى مَـدَارِجٍ نَـزَلْ

٩٠. لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ نُوْجِـدُ فِعْـلاً كانَـا تَكلِيْفُنَـا مَنْعَـاً فَـلا عِصْـيَانَا

٩١. يَقْـبَحُ أنْ يَخْلُـقَ فِعْـلاً فِيْنَـا ثُـمَّ عَذَابُـهُ بِـهِ يَفِيْنَـا

٩٢. وَمَا يَعِنْ يُسْمَعُ أيْضاً فَحَسَنْ كَقَوْلِهِ: ﴿خَيْرًا يَرَهْ﴾ عَقِيْبَ ﴿مَنْ﴾[٢٠]

الثالث:

٩٣. عَلَيْهِ يَسْتَحِيْلُ فِعْلٌ قَبُحَا لِصَارِفٍ، أي: عِلمُهُ، مُسَبّحَا

٩٤. وَلَيْسَ لِلوَاجِبِ بَاعِثٌ إلى قَبِيْحٍ، امْتِنَاعُهُ قَدْ عَقلا

٩٥. فَالدَّاعِي إمَّا حَاجَةٌ مُمْتَنِعَةْ أوْ حِكمَةٌ، وَالنَّفْيُ فِيْهِمَا سِعَة

٩٦. لَوْ صَدَرَ القَبِيْحُ مِنْهُ لَمْ يَقَعْ ثُبُوْتُ كُلِّ الأنْبِيَا، أوِ امْتَنَعْ

٩٧. إرَادَةٌ قَبِيْحَةٌ لِقُبْحِهَا عَلَيْهِ مُسْتَحِيْلَةٌ، فَانْتَبِهَا

الرابع:

٩٨. لِلغَرَضِ انْبِزْ ؟؟ إلى الإلهِ فِعْلاً، كَمَا دَلَّ كلامُ اللهِ[٢١]

٩٩. وَنَفْيُهُ مُسْتَلزِمٌ أنْ يَفْعَلا العَبَثَ القَبِيْحَ، وَهْوَ قَدْ عَلا

١٠٠. وَلا يَكُوْنُ الغَرَضُ الإضْرَارَا لِلقُبْحِ، فَاعْلمْ نَفْيَهُ اسْتِمْرَارَا

١٠١. فَاللازِمُ التَّكلِيْفُ، وَهْوَ حَمْلُ مَنْ طَاعَتُهُ وَاجِبَةٌ لَمَّا اقْتَرَنْ

١٠٢. عَلى الذِيْ شَقَّ للاهْتِمَامِ عَلى طَرِيْقِ البِدْءِ بِالإعْلامِ

١٠٣. لوْ لَمْ يَكُنْ كَذَا لَكَانَ مُغْرِيَا بِالشَّيْءِ مِنْ قَبَائِحٍ، فأجْرِيَا

١٠٤. لِخَلقِهِ الشَّهَوَاتِ وَالمَيْلَ إلى ذِيْ القُبْحِ وَالثُّوْرُ عَمَّا قَابَلا

١٠٥. فَلا غِنَى عَنْ زَاجِرٍ وَفَاهِ وَذَاكَ تَكلِيْفٌ بِلا اشْتِبَاهِ

١٠٦. وَالعِلمُ غَيْرُ كَافٍ عَنْهُ زَاجِرَا لِكَوْنِ الاسْتِسْهَالِ ذَمَّاً ظَاهِرَا

١٠٧. حُصُوْلُ هَذَا مَعْ قَضَاءِ الوَطَرِ عَنِ القَبِيْحِ فِعْلُهُ لا تُجْهِرِ

١٠٨. لهُ طَرِيْقُ الحُسْنِ تَعْرِيْضٌ إلى ثَوَابٍ، أيْ نَفْعٍ يَكُوْنُ أوَّلا؟

١٠٩. مُقَــارِنُ التَّعْظِــيْمِ وَالإجْــلالِ لَــنْ يَبْتَــدِ بِــهِ بِــلا مَقَــالِ

الخامس:

١١٠. اللطْفُ وَاجِـبٌ عَليْـهِ، وَهْـوَ مَـا مُقَــرِّبٌ، أوْ مُبْعِــدٌ فَليُفْهَمَــا
١١١. وَليْسَ فِيْ تَمْكِـيْنِ الخَـطِّ[٢٢] وَلا يَبْلــغِ الإضْرَارَ، أيْضَــاً اعْقِــلا
١١٢. فــإنَّ مَــا أرَادَ مِــنْ مُكَلَّــفِ عَليْــهِ مَوْقُــوْفٌ بِــلا تَكَلــفِ
١١٣. فَمَــنْ أرَادَ فِعْــلَ غَــيْرِهِ إذَا تَحَقَّــقَ العِلــمُ لهُ مُنَفِّــذَا
١١٤. أيْ: عِلمُــهُ بِأنَّــهُ لا يَفْعَــلُ إلا بِفِعْلِــهِ عَليْــهِ يَسْــهلُ
١١٥. فَــذَلِكَ المُرِيْــدُ لــوْ لــمْ يَفْعَــلِ لــكَانَ نَــاقِضَ المُــرَادِ، فَاقْبَــلِ
١١٦. وَقُبْحُــهُ ظَــاهِرٌ عِنْــدَ العُقَــلا لا تَنْسِــبَنَّهُ إلى الذِيْ عَــلا

السادس:

١١٧. تَعْرِيْضُــنَا بِــالألمِ الصَّــادِرِ عَــنْ إلَهِ عَالَمَــيْنِ وَاجِــبٌ حَسَــنْ
١١٨. وَعَــرَضٌ مَعْنَــاهُ نَفْــعٌ مُسْــتَحِقْ خَــالٍ مِــنَ التَّعْظِــيْمِ لِــلذِيْ أحَــقْ
١١٩. إنْ لمْ يُعَــوَّضْ فَهُــوَ كانَ الظَّالِمَــا سُــبْحَانَ رَبِّيَ العَظِــيْمِ عَالِمَــا
١٢٠. وَكَوْنُــهُ زِيَــادَةٌ عَلى الألَــمْ حَــتْمٌ، وَإلا عَبَــثٌ بِــلا كَــرَمْ

الفصل الخامس
فِيْ النبوَّة

١٢١. نَــبِيٌّ: الإنْسَــانُ صَــاحِبُ الخَــبَرْ عَــنْ خَــالِقٍ بِــلا تَوَسُّــطِ البَشَــرْ
١٢٢. هُنَــا مَبَاحِــثٌ وَذَاتِ قُــوَّةْ أوَّلهَــا: فِيْ مَبْحَــثِ النُّبُــوَّةْ

الأوَّل:

١٢٣. قَــدِ ادَّعَى مِــنْ جَانِــبِ الإلهِ نُبُــوَّةً صَــالِحُ عَبْــدِ اللهِ
١٢٤. مُحَمَّــدٌ رَسُــوْلهُ ذُوْ الجَــاهِ ذُوْ مُعْجِــزٍ، نَحْــوَ: كلامِ اللهِ
١٢٥. عَلى يَدِ العَلِيِّ انْشِقَاقُ القَمَرِ(٢٣) كَذَاكَ تسبيــح حصــى مُسَخّر
١٢٦. يَنْبُــوْعُ مَــاءٍ وَسَــطَ الأصَــابِعِ وَالخَــبَرُ الغَيْــبِيُّ فِيْ المَوَاقِــعِ
١٢٧. وَمُشْــبِعُ الكَثِــيْرَ ذُو الإنْعَــامِ مِــنَ الذِيْ قَــلَّ مِــنَ الطَّعَــامِ
١٢٨. إعْجَــازُهُ أكْــثَرُ مِــنْ إحْصَــاءِ يَكُــوْنُ صَــادِقاً فِيْ الادِّعَاءِ
١٢٩. إغْرَاؤُنَــا عَلى قَبِــيْحٍ لزِمَــا إنْ يَــكُ كَاذِبَــاً مُحَــالٌ حَتْمَــا

الثاني:

١٣٠. قَــدْ وَجَــبَ العِصْــمَةُ فِيْ النَّــبِيِّ تَعْرِيْفُهَــا بِلفْظِــهِ الخَــفِيِّ
١٣١. يَفْعَلــهُ الوَاجِــبُ بِــالمُكلفْ بِحَيْــثُ لا يَكُــوْنُ دَاعٍ مُؤْلــفْ
١٣٢. لِــتَرْكِ طَاعَــةٍ وَفِعْــلِ مَعْصِــيَةْ مَــعْ قُــدْرَةٍ عَليْــهِ، يَــا ذَا التَّحْلِيَــةْ
١٣٣. فَإنَّــهُ لــوْ لــمْ يَكــنْ مَعْصُــوْمَا لــمْ تَعْتَمِــدْ بِقَــوْلِهِ مَفْهُوْمَــا
١٣٤. فَتَنْــتَفِيْ فَائِــدَةُ الإرْسَــالِ مُحَــالٌ هَــذَا، خُــذْ بِــلا إشْــكَالِ

الثالث:

١٣٥. وَفِي [الـ]ــنَبِيِّ وَجَبَــتْ لِلغَايَــة مِــنْ أوَّلِ العُمْــرِ إلى النِّهَايَــة
١٣٦. لِعَــدَمِ انْقِيَــادِ قَلبِنَــا إلى طَاعَــةِ مَــنْ يَعْصِــيْ بِعِصْــيَانٍ جَــلى
١٣٧. وُقُوْعُــهُ فِيْ سَــالِفِ الأزْمَــانِ إليْــهِ مَيْــلُ النَّفْــسِ مِــنْ كفْــرَانِ

الرابع:

١٣٨. وَكَوْنُهُ أَفْضَلُ عَصْرِهِ يَجِبْ ... تَقَدُّمَ المَفْضُوْلِ[٢٤] قَوْمَهُ اجْتَنِبْ

١٣٩. عَقْلاً وَسَمْعَاً مَا تقُوْلُ المُسْتَحقْ ... كَقَوْلِهِ: ﴿يَهْدِيْ إلى الحَقِّ أَحَقْ﴾[٢٥]

الخامس:

١٤٠. تَنْزِيْهُ عَنْ دَنَاءَةِ الآبَاءِ ... وَعَهْرِ أُمِّهِمْ لِلأَنْبِيَاءِ

١٤١. كَذَاكَ عَنْ رَذَائِلِ الخُلقِيَّةْ ... أَيْضَاً، وَعَنْ عُيُوْبِهِمْ خَلقِيَّةْ

١٤٢. وَالنَّقْضُ فِيْ كُلِّ بِلا التِبَاسِ ... فَيَسْقُطُوْنَ عَنْ قُلُوْبِ النَّاسِ

الفصل السادس
فِيْ الإمامة

وفيه مباحث:

الأوَّل:

١٤٣. إمَامَةٌ: رِئَاسَةٌ تَعُمُّ فِيْ ... أُمُوْرِ شَيْئَيْنِ لِشَخْصٍ اقْتُضِيْ

١٤٤. وَاجِبَةٌ عَقْلاً مِنَ الإلهِ ... إمَامَةٌ تَكُوْنُ لطفَ اللهِ

١٤٥. نَعْلَمُ أَنَّهُمْ إذَا تَحَقَّقَا ... لهُمْ رَئِيْسٌ مُرْشِدٌ مُحَقَّقَا

١٤٦. مُنتصِفٌ مِنْ ظَالِمٍ لِمَنْ ظَلَمْ ... بِرَدِّهِ كانَ الصَّلاحُ قَدْ عُلِمْ

١٤٧. قَدْ مَرَّ أنَّ اللطْفَ وَاجِبٌ عَلى ... مُفِيْضِ إحْسَانٍ وَخَيْرٍ انْجَلى

الثاني:

١٤٨. قَـدْ وَجَـبَ العِصْـمَةُ فِيْ الإمَـامِ مِثْـلَ النَّـبِيِّ صَـاحِبِ المَقَـامِ
١٤٩. إنْ لـمْ تَجِـبْ فَـاللازِمُ التَّسَلسـلْ لِحَاجَـةٍ، كَمَـا مَضَـتْ، لا تَغْفَـلْ
١٥٠. وَلوْ عَصَى لكَـانَ إنْ كانَ يَجِـبْ فَسَـاقِطٌ عَـنِ القُلـوْبِ مَـا نُصِـبْ
١٥١. إنْ لـمْ يَجِـبْ فَـالأمْرُ بِالإحْسَـانِ وَنَـهْيِ مَـا يُنْكَـرُ يَسْـقُطَانِ
١٥٢. وَحَافِـظٌ لِلشَّـرْعِ فَهْيَ وَاجِبَـةْ لِلأمْـنِ مُغَـيِّرٌ بِـلا شَـبَهْ؟
١٥٣. ثُبُوْتُهَـا سَـمْعَاً، كقَـوْلِهِ عَـلا: ﴿يَنَالُ عَهْدِيْ الظَّالِمِيْنَ﴾ بَعْدَ ﴿لا﴾[٢٦]

الثالث:

١٥٤. وَاجِـبٌ أنْ يَكُـوْنَ مِـنْ إلهِ وَمِـنْ رَسُـوْلِهِ بِـلا اشْـتِبَاهِ
١٥٥. فَإنَّهَـا مَخْفِيَّـةٌ لا يَعْلَـمُ إلا الإلهِ بِالصَّـوَابِ أعْلَـمُ
١٥٦. إظهَـارُ مَـا أعْجَـزَ فِيْـهِ دلّا عَلى وُجُـوْدِ الصِّـدْقِ لَـيْسَ إلا

الرابع:

١٥٧. خُذْ بِالوُجُوْبِ كَوْنَـهُ أفْضَـلَ مِـنْ رَعِيَّةٍ، كَـمَـا مَضَى مِمَّـنْ أمِـنْ[٢٧]

الخامس:

١٥٨. بَعْـدَ الرَّسُـوْلِ صَـاحِبِ المَقَـامِ عَلِيِّ بْـنِ أبِيْ طَالِـبْ إمَـامِيْ
١٥٩. بِـالنَّصِّ مِـنْ نَبِيِّنَـا تَظَـاهَرَا كَالقَـوْلِ فِيْ مَنْزِلَـةٍ تَـوَاتَرَا
١٦٠. فَإنَّـهُ بَعْـدَ الرَّسُـوْلِ أفْضَـلُ كَقَوْلِنَـا: ﴿أنْفُسَـنَا﴾[٢٨] يُفَضِّـلُ

١٦١. إليْـهِ الاحْتِيَـاجُ فِيْ المُبَاهَلَـةْ ... لا أحَـدٌ مِـنْهُمْ بِـلا مُسَـاءَلَةْ

١٦٢. فَإنَّـهُ المَعْصُـوْمُ بِـالوُجُوْبِ ... لا غَـيْرَ بِالإجْمَـاعِ لِلعُيُـوْبِ

١٦٣. وَإنَّـهُ أعْلَـمُ لِلرُّجُـوْعِ فِيْ ... وَقَـائِعٍ إليْـهِ عَكْـس يَـفِيْ

١٦٤. وَقَـوْلهُ: «أقْضَـاكُمُ عَلِيُّ» ... وَكَوْنُـهُ أزْهَـدَهُمْ جَـلِيُّ

١٦٥. قَـدْ طَلـقَ الدُّنْيَـا ثَلاثـاً أعْرَضَـا ... عَـنْ كُلِّ مُسْـتَلذِّهَا تَعَرَّضَـا

١٦٦. أدِلَّـةٌ إحْصَـاؤُهَا لا يُمْكِـنُ ... وَ﴿إنَّمَـا وَلِيُّكُـمْ﴾[٢٩] مُبَـيِّنُ

١٦٧. وَالحَسَـنُ ابْنُـهُ بِـلا انْفِصَـالِ ... وَبَعْـدَهُ الحُسَـيْنِ اتِّصَـالِ

١٦٨. ثُـمَّ عَلِيٌّ ابْنُـهُ إمَـامِيْ ... وَبَعْـدَهُ البَـاقِرُ ذُوْ الـكَلامِ

١٦٩. جَعْفَـرٌ الصَّـادِقُ بَعْـدَهُ بِـلا ... فَصْـلٍ فَمُـوْسَى الكَاظِـمِ اقْبِـلْ اقَـبِلا

١٧٠. ثُـمَّ عَلِيٌّ الرِّضَـا إمَـامُ ... ثُـمَّ الجَـوَادُ هَكَـذَا الهُمَـامُ

١٧١. وَبَعْـدَهُ الهَـادِيْ إمَـامُ النَّـاسِ ... فَالحَسَـنُ ابْنُـهُ بِـلا التِبَـاسِ

١٧٢. وَبَعْدَهُ اعْـرِفْ صَـاحِبَ الزَّمَـانِ ... فَـإنَّهُمْ خَلِيْفَـة الـرَّحْمَنِ[٣٠]

١٧٣. بِـنَصِّ كُلِّ سَـابِقٍ مِـنْهُمْ عَلى ... لاحِقِـهِ وَبِالسَّـوَابِقِ اعْقَـلا

الفصل السابع
في المعاد

١٧٤. عَـمَّ اتِّفَـاقُ المُسْـلِمِيْنَ صِـدْقَا ... عَلَى المَعَـادِ البَـدَنِيِّ حَقَّـا

١٧٥. فَإنَّـه لَـوْلا مَعَـادٍ قَبُحَـا ... تَكلِيْفُـهُ فَمُمْكِـنٌ مُتَّضِـحَا

١٧٦. وَصَـادِقٌ أخْـبَرَ بِـالثُّبُوْتِ ... فَكَوْنُـهُ حَقَّـاً مِـنَ اللاهُـوْتِ

١٧٧. آيَاتُـــهُ دَلـــتْ عَلى المَعَـــادِ جَاحِـــدُهُ المَـــذْمُوْمُ بِازْدِيَـــادِ

١٧٨. وَ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهِ﴾[٣١] أَوَّلُهُ عِوَضْ فَبَعْثُـــهُ عَقْـــلاً وَسَـــمْعاً مُفْـــتَرَضْ

١٧٩. وَغَـــيْرُهُ العَائِـــدُ بِـــالوُجُوْبِ سَـــمْعَا فَقَـــطْ تَـــدَارك الذُّنُـــوْبِ

١٨٠. قَـــدْ وَجَـــبَ الإقْـــرَارُ وَالقَبُـــوْلُ بِكُـــلِّ مَـــا جَـــاءَ بِـــهِ الرَّسُـــوْلُ

١٨١. وَمِنْـــهُ مِـــيْزَانُ صِرَاطٍ وَجَـــبْ؟ إنْطَـــاقُ أعْضَـــاءٍ، تَطَـــائرُ الكُتُـــبْ

١٨٢. فَإنَّهَـــا مُمْكِنَـــةٌ، وَصَـــادِقُ إخْبَـــارُهُ فِيْ كُلِّ الموافِـــق؟؟

١٨٣. وَبَعْـضَ مَـا جَـاءَ بِـهِ الثَّـوَابُ وَمِنْـــهُ مَـــا يُقَابِـــلُ العِقَـــابُ

١٨٤. تَفْصِيْلُ هَـذَيْنِ مِـنَ الشَّرْـعِ عَلى عَـــنْ صَـــادِقٍ بِـــهِ صَـــلاةُ ذِيْ العُـــلا

١٨٥. وَمِنْـــهُ تَوْبَـــةٌ نَصُـــوْحٌ تَجِـــبُ بِـــدُوْنِهَا الغُفْـــرَانُ لا نَسْـــتَوْجِبُ

١٨٦. وَالأمْرُ بِالمَعْرُوْفِ وَاجِـبٌ كَـذَا نَـــهْيٌ عَـــنِ المُنْكَـــرِ أيْضَـــاً، فَخُـــذَا

١٨٧. بِشَـــرْطِ عِلـــمِ آمِـــرٍ وَنَـــاهٍ كُنْهَهُمَـــا حَقَّـــاً بِـــلا اشْـــتِبَاهِ

١٨٨. إنْ يَتَوَقَّعَـــا؛ فَـــإنَّ المَـــاضِيْ قَـــدْ عَبَثَـــا فِيْـــهِ مَـــعَ ارْتِيَـــاضِ

١٨٩. تَجْـوِيْزُ تَـأثِيْرٍ وَأمْـنٌ مِـنْ ضَرَرْ بِـــدُوْنِهَا سُـــقُوْطُ كُلٍّ قَـــدْ ظَهَـــرْ

[الخاتمة:]

١٩٠. تَـــمَّ مُرَادُنَـــا بِعَـــوْنِ اللهِ نَحْمَـــدُهُ حَمْـــدَاً بِـــلا تَنَـــاهِ

١٩١. وَإنَّ مَـــا نَظَمْتُـــهُ مُنْبِئَـــةْ لَـــفِيْ ثَلاثِـــيْن وَألـــفٍ وَمِئَـــةْ

١٩٢. قَـاصِرَةً جَـاءَتْ لِعَبْـدٍ جَـانِيْ تَسْـــوِيْد هَـــذَا كَانَ بِالزَّمَـــانِ

وقد فرغت عن تسويد هذا الكتاب بعون الملك الوهاب، فِيْ يوم أخذني خمسين ألف سنة [كذا].

وقد شرعت فيه فيه[٣٢] وهو يوم الثلاثاء من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٦ هجريـ[ـة].

وكل غلط يرى فيه من نسخة الصاحب لا من سهو الكاتب.

* هوامش البحث *

١. هو المولى خليل بن الغازي القزويني (١٠٠١-١٠٨٩ هـ)، أحد مشاهير علماء الإمامية، ولد بقزوين في شهر رمضان سنة إحدى وألف، وقرأ على جماعة من العلماء، منهم: بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي، والسيد محمد باقر بن محمد الحسيني الإسترابادي الإصفهاني المعروف بالداماد، ومحمود الرناني، و المولى حسين اليزدي، وأبو الحسن القايني المشهدي.

وظهر تفوّقه في وقت مبكّر، وصار وهو في أوائل الثلاثين من عمره متولّياً لمشهد السيد عبد العظيم الحسني ببلدة الري، ومدرساً به في عهد الوزير السيد الحسين بن رفيع الدين محمد المعروف بسلطان العلماء، وكان الوزير المذكور شريكاً للمترجم في الأخذ عن المولى حسين اليزدي بمشهد الرضا عليه السَّلام ثم عُزل، فتوجَّه إلى مكة المكرّمة، وجاور بها برهة من الزمان مقبلًا على الجمع والتصنيف، ثم عاد إلى بلدته قزوين، فسكنها وشرع في التصنيف والتأليف ونشر العلوم.

وكان فقيهاً، أُصولياً، محدثاً، متكلماً، دقيق النظر، غزير العلم، مبجّلًا عند سلاطين الصفوية والوزراء والناس عُدّ من علماء الاخبارية، لكن اهتمامه بالأصول والفلسفة أثار الشكوك في كونه منهم هذا.

وقد أخذ عن المترجم طائفة من العلماء، منهم: أولاده : أحمد وأبو ذر وماتا في حياته، وسلمان، وأخوه محمد باقر بن الغازي، وبابا بن محمد صالح القزويني، ورضي الدين محمد بن

الحسن القزويني، ومحمد التبريزي المعروف بالمجذوب، ومحمد كاظم الطالقاني، ومحمد يوسف بن بهلوان صفر القزويني، ومحمد صالح القزويني المعروف بالروغني، وعلي أصغر بن محمد يوسف القزويني، ومعصوم القزويني، والسيد محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني القزويني، ومحمد تقي الدهخوارقاني ثم القزويني، ورفيع الدين محمد بن فتح اللّه القزويني.

وصنّف ثلاث رسائل في الجمعة وله أيضاً : الصافي في شرح الكافي للكليني ألّفه بالفارسية في مدة عشرين سنة، الشافي في شرح الكافي لم يتم، شرح عدة الأُصول في أصول الفقه للطوسي، حاشية على مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي، الرسالة النجفية في مسائل الحكمة، الرسالة القمّية في مسائل الحكمة، تعليقات على توحيد الصدوق، والمجمل في النحو، وغير ذلك توفّي بقزوين-سنة تسع وثمانين وألف. (جامع الرواة ١-٢٩٨، أمل الآمل ٢-١١٢ برقم ٣١٤، روضات الجنات ٣-٢٦٩ برقم ٢٨٧، رياض العلماء ٢-٢٦١، هدية العارفين ١-٣٥٤، تنقيح المقال ١-٤٠٣ برقم ٣٧٧٢، الفوائد الرضوية ١٧٢، هدية الأحباب ١٧٦، أعيان الشيعة ٦-٣٥٥، ريحانة الأدب ٤-٤٥٠، طبقات أعلام الشيعة ٥-٢٠٣، الذريعة ١٥-٤ برقم ١٧ و، الاعلام ٢-٣٦٨، معجم رجال الحديث ٧-٧٤ برقم ٤٣٣٣، معجم المؤلفين ٤-١٢٥، معجم المفسرين ١-١٧٥).

٢. هو السيد قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي، الفقيه الإمامي، الأديب، صاحب الأراجيز الكثيرة . أقام في أصفهان مدة . وتتلمذ على القاضي جعفر بن عبد اللّه الكمرئي الأصفهاني، واختصّ به.

وأخذ شطراً من العلوم والمعارف الدينية عن المحدث الكبير الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، وحصل منه على إجازة تاريخها سنة (١١٠٧ ه). وأجاز له السيد علي خان بن نظام الدين أحمد المدني بأصفهان، وأثنى عليه كثيراً، ثمّ ذكره في كتابه سلافة العصر. ومهر في علوم العربية وغيرها، ونظم في شتى الفنون كثيراً من المتون.

تتلمذ عليه: محسن بن محمد طاهر النحوي القزويني، وعبد النبي بن محمد تقي القزويني . وصحبه محمد علي بن أبي طالب الحزين برهة في أصفهان ثمّ في قزوين، وقال في حقّه: كان من أفاضل الدهر ونبلاء العصر في علوم العربية والفقه والحديث، جليلاً قدره.

وللمترجم مؤلفات، منها : التحفة القوامية في نظم اللمعة الدمشقية في الفقه للشهيد الأوّل، نظم زبدة الأصول في أصول الفقه للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي، نظم مختصر الأصول لابن الحاجب، الصافية في نظم الكافية في النحو لابن الحاجب، الوافية في نظم

الشافية في التصريف لابن الحاجب، نظم الشاطبية في القراءات، نظم خلاصة الحساب للشيخ البهائي، حاشية على الشفاء لابن سينا، رسالة في العروض، أرجوزة في الطب، وأرجوزة في الأخلاق، وما سوى ذلك.

وله شعر كثير بالعربية والفارسية والتركية، ومكاتبات ومراسلات مع العلماء والأدباء مثل السيد علي خان المدني، والسيد نصر الله الحائري المدرس، والسيد نور الدين بن نعمة الله الجزائري التستري.

توفّي في نحو سنة خمسين ومائة وألف، وكان السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري التستري قد اجتمع به بقزوين في عشر الخمسين بعد المائة والألف، وقال: إنّه راسلني بعد ما فارقته بمنظومة جيدة وأجبته مثلها، وتوفّي بعد ذلك بزمان يسير. (الإجازة الكبيرة للتستري ١٦٥، الفوائد الرضوية ٦٢١، الكنى والألقاب ٩٠/٣، أعيان الشيعة ٤١٢/٩ و ٧٤/١٠، ريحانة الأدب ٤٩٢/٤، الذريعة ٤٦٢/٣، برقم ١٦٨٨ و ٢١٣/٢٤ برقم ١١٠٦ و ٢٣٠ برقم ١١٧٩، طبقات أعلام الشيعة ٦٠٣/٦).

٣. الفهرست لمشاهير وعلماء زنجان، ص٨٨.

٤. لاحظ: الذريعة، ج١، ص٤٩٤، وص ٤٩٩.

٥. الفهرست لمشاهير وعلماء زنجان، ص٨٨ ـ ٨٩.

٦. لاحظ الذريعة، ج٢٤، ١٢٩، بتصرف.

٧. لاحظ: الذريعة، ج١، ص٤٩٤، وج٣، ص٧.

٨. مكتبة العلامة الحلي، ص٦٩.

٩. لاحظ: فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ج٧، ص٣٥٧.

١٠. فِيْ الأصل: «ذو النوال»، والصواب ما أثبتناه.

١١. أي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٥٥).

١٢. فِيْ الأصل: «ممتنعاً»، والصواب ما أثبتناه.

١٣. ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الأنعام، الآية ١٠٣). وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الإسراء، الآية١). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة غافر، الآية: ٢٠). وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة غافر، الآية ٥٦).

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى، الآية ١١).

١٤. لاحظ: المواقف، ج٣، ص٧١٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٣، ص٢٢٣.

١٥. القمن: الخليق والجدير. (لسان العرب، ج١٣، ص٣٤٧).

١٦. من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾. (سورة الأعراف، الآية ١٤٣).

١٧. لاحظ: المواقف للإيجي، ج٣، ص٢٠٣؛ النافع يوم الحشر، ٥٦.

١٨. في الأَصل: «ذي امتنان»، والصواب ما أثبتناه.

١٩. رفعه للضرورة وحقه النصب.

٢٠. وهو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾. (سورة الزلزلة، الآية ٧ـ ٨).

٢١. منه قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾. (سورة المؤمنون، الآية ١١٥). وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾. (سورة ص، الآية٢٧). وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. (سورة الذاريات، ٥٦).

٢٢. كذا في الأصل، ولعله: خطأ.

٢٣. كما في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾. (سورة القمر، الآية ١ـ٢).

٢٤. هامش المخطوط : أي على الفاضل.

٢٥. وذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. (سورة يونس، الآية ٣٥).

٢٦. وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. (سورة البقرة، الآية ١٢٤).

٢٧. فِيْ هامش المخطوط:أي كما تقدم فِيْ النهي.

٢٨. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. (سورة ال عمران، الآية ٦١).

٢٩. يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾. (سورة المائدة، الآية، ٥٥).

٣٠. كذا، والوجه: خلفاء الرحمن، إلا أنه لا يتم معه الوزن.

٣١. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾. (سورة الرحمن، الآية ٢٦).

٣٢. كذا ورد بتكرار :(فيه)، والمقصود: في النظم في ذلك اليوم.